عدن بين مطرقة الصيف الساخن وسندان فوضى الأزمات

الأمناء / قسم الرصد:

تضخم عدد الأزمات في العاصمة عدن عبر عدة ملفات، أولها الكهرباء وانهيار العملة، بالإضافة مؤخراً إلى وقود رديء وفرته الحكومة سبّب أعطالاً جمة لمحطات الكهرباء وعربات المواطنين، كل ذلك وأكثر وضع ثقة الناس بالمجلس الرئاسي على المحك.

تفاقمت حالة الفوضى وسط لا مبالاة حكومية تزايدت تداعياتها على تردي الأوضاع الاقتصادية والخدماتية المنهكة في المناطق المحررة، واعتبرها مواطنون ومحللون بسبب فشل وفساد السياسات الحكومية.

صيف ساخن

رغم كل الوعود الحكومية بصيف بارد للعاصمة إلا أن مسلسل الصيف الساخن تكرر ككل عام وسط ارتفاع عدد ساعات إطفاء الكهرباء المتزايدة، واختتمت مؤخراً بضرب محطات الكهرباء بوقود رديء فاقم معاناة المواطنين مع ارتفاع درجة الحرارة الشديدة في عدن.

تخبط الحكومة والمسؤولين وتبادل الاتهامات أصبح أمرًا لا يعني المواطن الذي يرغب بأقل حقوقه المهدورة من كهرباء وماء ووقود.

وكانت مطالبات شعبية وسياسيون أطلقوا حملات دعوا فيها للتحقيق وإقالة رئيس الحكومة ورئيس الوزراء معين عبدالملك المشرف على هذا الملف، قابله صمت المجلس الرئاسي.

وقود مغشوش

محطات الكهرباء لم تكن الضحية الأولى للوقود الرديء الذي وفرته الحكومة، فقد شكا مواطنون منذ سنوات بتعطيل محركاتهم وسيارتهم وباصات النقل بسبب وقود مغشوش اكتسح السوق عام 2019 انتهى بتبادل الاتهامات بين شركة المصافي وشركة النفط، ولا تزال شكاوى المواطنين قائمة حتى اللحظة.

وتنصلت شركة النفط من المشتقات الرديئة بأن مهامها استقبال النفط المستورد وتخزينه فقط. من جانبها زعمت مصافي عدن بأنها تفحص المشتقات عبر قوانين صارمة قبل السماح ببيعها حيث توجد منظومة متكاملة لهذا الغرض. ما بين هذا وذاك تكبد المواطنون خسائر فادحة في مركباتهم حتى إن البعض رغب برفع دعوة قضائية على شركة النفط منهم الصحفي عبدالرحمن أنيس.

وعزا محللون بأن دفعة الوقود المغشوش عام 2022 استوردت من مأرب بأسعار منخفضة وبيعها بالسعر المرتفع بالعاصمة، هي صفقة فساد تشارك فيها المسؤولون عنها لجني مال مضاعف عشرات المرات من ظهر المواطن وتكبده لخسائر فادحة.

الاقتصاد إلى قاع الانهيار

من جانبه هوى الريال اليمني إلى مستويات قياسية جديدة حيث سجل 380 للريال السعودي، و1435 للدولار الواحد، ما أدى إلى رفع أسعار السلع الغذائية والخضروات وسط وضع معيشي صعب أمام دخل المواطن المحدود لمرتبات متوسطها 40 دولاراً.

ولم تبرز أي مبررات مقنعة لارتفاع أسعار العملة الأجنبية الحاصل في المناطق المحررة وسط صمت مركزي عدن الحاصل على دعم إماراتي سعودي مؤخراً كان من المفترض أن يدعم الريال اليمني ويحسن مستوياته.

هل يترك الانتقالي حليب المراعي والروابي ويشرب حليب السباع؟

الجنوب في مخاض عسير فهل من منقذ له؟

الأمناء / كتب / د . أنور الرشيد:

اليوم سأبتعد قليلاً عن الوضع المحلي وأذهب معكم للوضع الجنوبي الذي يمر في مخاض عسير منذ تحرره من القبضة الشمالية التي احتلته عام 1994 بالقوة العسكرية بعد فشل وحدة تمت ما بين اليمن الشمالي بقيادة علي عبدالله صالح والجنوبي بقيادة علي سالم البيض، الذي كان يمثل التوجه الوحدوي، ولكن بعدما اتضح لعلي سالم البيض خيانة عبدالله صالح باتفاق الوحدة وغدره بها أعلن علي سالم البيض من جانبه فك الارتباط وفشل الوحدة؛ مما أدى لأن يغزو الشمالُ الجنوبَ عسكرياً، ولكن بعد الانتفاضة التي حصلت في الشمال ضد حكم علي عبدالله صالح متأثرة بالانتفاضات العربية التي حصلت في تونس ومصر وليبيا استرجع الجنوبيون دولتهم عام 2015 وحرروها من براثن الشمال وإن بقي وادي حضرموت تحت سيطرة قوات الإخوان المسلمين بقيادة علي محسن الأحمر حتى الساعة.

أنا شخصياً سبق وأن حذرت ولازلت أُحذر الإخوة في الجنوب من أمرين:

الأول من الإخوان المسلمين.

والثاني من دول الإقليم التي راهن عليها الكثيرون.

ولكن اتضح أن كلامي في النهاية وحتى الساعة صحيح، لذلك نرى ونسمع منذ فترة بأن هناك تحرك مما يحصل لمحاولة ضرب الوحدة الجنوبية عبر تشكيل تجمعات أو تيارات أو مجموعات – سموها ما شئتم – كبديل عن المجلس الانتقالي، ولعل ما حصل مؤخراً في حضرموت خير دليل على ذلك، وخيراً فعلت الجماهير بالرد على تلك السياسات في سيئون ومؤخراً، وعليه وبعد أن اتضح المشهد الإقليمي للمجلس للانتقالي الجنوبي بقيادة سعادة اللواء عيدروس الزبيدي بما وصلت إليه الأمور أن يحسم أمره ويبادر من تلقاء نفسه دون انتظار موافقة أو رأي دول الإقليم؛ لأنهم بكل بساطة مستحيل أن يوافقوا على عودة دولة الجنوب بقياس المصالح، ووفق هذه الرؤية لا مجال اليوم سوى وضعهم أمام الواقع ليس هم فقط وإنما كل دول العالم فإن لم يبادر ويخلط الأوراق ويقلب على الجميع الطاولة كما حاولوا قلبها على الانتقالي فمن المؤكد لن يقدم الإقليم عودة دولة الجنوب للانتقالي وللشعب الجنوبي على طبق من ذهب.

فهل يترك الانتقالي حليب المراعي والروابي ويشرب حليب السباع ويسترجع دولته؟

هذا ما ننتظره منه وينتظره أيضاً الشعب الجنوبي.

الجنوب ولحظة المواجهة الكبرى

الأمناء / خاص:

يكفي للمرء إدراكاً لما يدور أن يطلع على عناوين الصحف ومواقع النشر الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي في يوم واحد، ليكتشف واقعين نعيشهما بصبر وصلابة وجود:

الأول: حقيقة أن ثلة من الأغراب من مشردي الحوثي يعبثون بوطننا الجنوب من داخل المؤسسات ومفاصل الحكومة وظل أطرافها الحاقدة، ويغرقون شعبنا بالإرهاب والأزمات.

والثاني: واقع مقاومتنا وقدرتنا على التصدي من خلال قواتنا المسلحة الجنوبية والأمن ووعينا ولحمة صفنا، وإدراكنا بأن مجلسنا الانتقالي الذي تسعى الأطراف المعادية بطرق خائبة، لتأليب مواقف جنوبية متبرمة وغاضبة منه، هو متراسنا وسلاحنا في المواجهة حتى النصر.

يعملون منذ سنوات على تنمية مصادر الموت والرعب بالعاصمة عدن وتعميق أزماتها وتدمير مؤسساتها، ولم يترددوا من الاعتراف والمجاهرة بفجور، قالها عبدالملك المخلافي في 2017 "هناك تخوف من تطبيع الأوضاع في العاصمة عدن لأن ذلك يشجع على الانفصال" وقالها معين عبدالملك للمبعوث الأممي مؤخراً "عدن بيئة غير ملائمة لمشروع تنموي دولي".

في الحقيقة بشاعتهم ليست طارئة، وحقدهم على الجنوب والعاصمة عدن ليس سلوكا مباغتا لم يكن في الحسبان، كلنا نعرف أن لوجودهم رائحة الموت منذ اجتياحهم عدن بجنازير الدبابات وراجمات الصواريخ في صيف 1994 م وفي 2015 اجتاحوها بذات الآلة وبكاتم الصوت والأحزمة الناسفة والعبوات الناسفة والسيارات المفخخة، والمخدرات والسلاح وكل ما هو قاتل.

لقد تعددت الواجهات والعناوين، لكن عنصر وقائع أخبارها طرفان: نحن شعب الجنوب ومجلسنا الانتقالي وقواتنا المسلحة، وهم قوى الإرهاب والترهيب والتخريب، الذين فشلوا من إعادة العاصمة عدن إلى مربع الفوضى الأمنية، فذهبوا لتوسيع جبهتها الخدمية، ووصل بهم الحال إلى استهداف هواء المدينة وما يتنفسه سكانها من أوكسجين وذلك باستيراد وقود ملوث لمحطات الكهرباء، هذه الأزمات المفتعلة دائما ما تسبقها أو تتزامن معها حملات تحريضية مغرضة ضد محافظ العاصمة عدن الأستاذ أحمد حامد لملس، وهو الأمر الذي يكشف بصورة جلية أن العاصمة عدن ونظراً لرمزيتها التاريخية والسياسية كعاصمة للجنوب، مستهدفة مجتمعًا وسلطةً محليةً.

في المجمل ، كم مرة واجهنا لحظات عصيبة كهذه التي نمر بها! أعتقد أن المرء يصعب عليه إحصاءها، ففي السنوات الثمان من تحرير العاصمة عدن ، مئات من اللحظات والمحطات الصعبة والأيام المؤلمة الحزينة ، ومع ذلك اجتزناها بفضل وحدتنا الجنوبية المصيرية وتماسك جبهتنا الداخلية، و بإدراكنا أن ذلك الرعب والإرهاب والعقاب الجماعي يهدف الى إجبارنا على الاستسلام والتسليم لتلك القوى، وما استطاعت ولن تستطيع، لكنها تواصل ذات الإجرام كمهنة تعود عليها برضا مليشيا الحوثي وتمنح رموزها طول بقاء في الجنوب وبمناصب عليا أنستهم أنهم مشردون وبلا وطن.

نحن في لحظة المواجهة الكبرى على كافة الصعد، شرط حسمها وكسب معركتها الشاملة أن نكون كلنا في ميدانها فننتصر أو نموت.